دنف يغيب عن الطبيب مكانه
لولا ذبال شب من أفكاره
للدمع خد فوق صفرة خده
فتراه مثل النقش فى دينـاره

وقوله :

ردوا على طرفىَ النوم الذى سلبا
وخـبرونى بقلبى أية ذهبا
علمت لمـا رضيت الحب منزلة
أن المنام على عينى قد غضبا
فقلت واحربا والصمت أجدر بى
قد يغضب الحسن إن ناديت واحربا

وقوله :

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى
أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشى لقبلت نعله
أنزهـه أن أذكر النحر والثغرا
ومن لى بوعـد منه أشكو بخلفه
ومن لى بوعد منه أشكو به الغدرا
وما أنا ممن تحمل الريح شـوقه
أغار حفاظاً أن أبوح له سرا

وقد أبدع فى فنون البيان وأتى فى شـعره منها بالعجب العجاب . فمن حسن توجيهه قوله :

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلى
فأسقيتنى بالبعد فاتحة الرعـد
فبالله برد ما بقلبى من الجوى
بفاتحـة الأعراف من ريقك الشهد

وله موشح كبير ، أبدع فيه وأجاد ، تبارى العلماء فى شرحه وإظهار معانيه ودرره ، برهن فيه على سعة باعه فى العربيـة والصناعة الشعرية ، أوله

هل درى ظبى الحمى أن قد حما قلب صب حله عن مكنس
فهو فى جر وخفض مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

ولعلى فى فرصة أخرى أتمكن من شرح بعض أبياته وإبراز مكنوناته والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

موت صـــديق

للكاتب الفرنسى Xavier de Maistre

من كتابه « رحلة حول غرفتى »

ترجمة الأستاذ خليل هنداوى

سعيد ذلك الذى يجد صديقاً يلأمه منه قلبه وروحه . صديق يجمعه به وحدة ذوق ، وألفة عاطفة ، وجامعة معرفة . صديق لا يقلقه طمع ولا تسيره مصلحة . صديق يؤثر ظل شـجرة على ترف مدينة . سعيد من يملك صديقاً !

كان لى صديق اختضره الموت منى فى عنفوان صباه ، ومطلع عمله ، فى المهد الذى أصبحت صداقته حاجة لقلبى شديدة . كنا نتآزر معاً على أعمال الحرب ، ولم يكن لنا الأغليون واحد نتناوبه وكأس واحدة نشرب بها ، وسقف خيمة واحدة يظلنا . فى الظروف التعسة كان لنا ذلك السقف حيث كنا نحيا معاً وطناً جديداً . رأيته ينجو من كل مهالك الحرب ويسلم من أهوالها كأنما الموت كان يدخر أحدنا للآخر ، وكأنما نفـدت نباله التى صوبها إليه دون أن تصيبه . ولـكن هذا لم يكن إلا ليجعل فقده — عندى — أكثر تروعاً . ولقد كان فى قمقمة السلاح والذهول الذى يملك النفس من جراء الأخطار ما يحول دون بلوغ آلام نزعه إلى عاطفتى وإحساسى . وموته قد يكون نفعاً لوطنه وشؤماً على أعدائه . لو كان ذلك لـكان أسفى عليه قليلاً ، ولـكنى فقدته فى وسط المسرات ورأيته يحتضر بين ذراعىَّ فى حين كانت تقوى صحته وتتوثق روابط مودتنا فى أيام الراحه والسكون

آه إننى لن أتعزى عن فقده ، وإن ذكراه لا تبرح قلبى ولا تحيا إلا فى طواياه . وإنها لن تكون فى الذين كانوا يحيطون به أو الذين حلوا محله . هذه الفكرة تجعل وقع فقده أنأى على النفس وآلم للقلب . وهذه الطبيعة التى تتراءى لنا خلبة لا تبالى حظ الناس تضع رداء ربيعها الزاهى وتتزين بأبهى حلل جمالها

(البقية على صفحة ١١٤٢)